

(المسائل النحوية في شرم السخاوي على الشاطبية)

(سورتا الكهف ومريم أنموذجاً) دراسة وصفية تحليلية

د . بشير علي خليل¹

الحمد لله الذي أنزل كتابه الكريم هدى للمتقين، وعبرة للمعتبرين، ورحمة وموعظة للمؤمنين، ونبراساً للمهتدين، وشفاء لما في صدور العالمين، أحمدته . تعالى . على آلائه، وأشكره على نعمائه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، أحيا بكتابه القلوب، وزكّى به النفوس، هدى به من الضلالة، وبصّر به من الغواية، وذكّر به من الغفلة، وأشهد أن نبينا محمداً عبده ورسوله الذي كان خلقه القرآن، فصلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه ومن سار على هديه واتّبع سنته إلى يوم الدين وبعد :

فإنّ علم القرآن أشرف العلوم وأرفعها، وأحقها بالتقديم وأنفعها، إذ معظم العلوم مستمدة منه، ولا يتأتى فهمها على حقيقتها لمن لم يتقنه، ولا يتأتى هذا الإتقان إلا لمن درس العربية وأتقنها، فهي لغة كتاب الله . عز وجل .، والوسيلة إلى فهمه والوقوف على معانيه .

ومن المقرر عند العلماء أن من أهم الوسائل التي يجب أن يتسلح بها المتصدي للتوجيه في القرآن الكريم علم الإعراب؛ لأن الإعراب وسيلة اللغوي الأولى للوصول إلى المعنى، فالمعنى يتغير ويختلف باختلاف الإعراب، إذ القواعد تقتضي أن يكون الإعراب فرع المعنى، أو المعنى فرع الإعراب، وقديماً قالوا: " الإعراب فرع المعنى " .

يقول عبد القاهر الجرجاني⁽²⁾: " الألفاظ مغلقة على معانيها حتى يكون الإعراب هو الذي يفتحها، وأن الأغراض كامنة فيها، حتى يكون هو المستخرج لها . . " (1) .

¹ - جامعة طرابلس - كلية التربية

² - عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني الأشعري الشافعي (أبوبكر)، ولد في جرجان، نحوي، بياني، متكلم، فقيه، مفسر، توفي بجرجان، من تصانيفه الكثيرة:

إن جميع العلوم مفتقرة إلى قواعد اللغة العربية من نحو، وصرف، وبلاغة، وما إلى ذلك، ودعامة هذه القواعد، هو: النحو، فمن دونه لا نستطيع أن ندرك كلام الله . سبحانه وتعالى .، ولا نستطيع أن ندرك دقائق تفسيره، وأحاديث الرسول . صلى الله عليه وسلم .، فالنحو وسيلة المستعرب، وسلاح اللغوي، وعماد البلاغي، وأداة المشرع والمجتهد، والمدخل إلى العلوم العربية والإسلامية جميعاً، فليس عجيباً أن يصفه الأعلام السابقون بأنه ميزان العربية، والقانون الذي تحكم به في كل صورة من صورها، وأن يفرغ له العباقرة من أسلافنا يجمعون أصوله، ويثبتون قواعده في إخلاص نادر وصبر لا ينفد .

من أجل هذا وذاك ارتأيت أن أسير في الاتجاه الذي يربط بين النحو والنص القرآني من خلال دراسة المسائل النحوية في شرح السخاوي على الشاطبية سورتا الكهف ومريم أنموذجاً، وقد اقتضت طبيعة البحث ومنهجيته أن يقسم على ثلاثة مباحث يسبقها تمهيد، وتنتهيها خاتمة، خصص المبحث الأول للمسائل النحوية المتعلقة بالاسم، وخصص المبحث الثاني للمسائل النحوية المتعلقة بالفعل، أما المبحث الثالث فقد خصص للمسائل النحوية المتعلقة بالحرف، وختمت البحث بخاتمة موجزة بينت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث والدراسة .

أولاً : التمهيد

خصص التمهيد للتعريف بالسخاوي (اسمه، نسبه، ولادته، شيوخه، تلاميذه، مؤلفاته، سيرته وحياته، وفاته) .

اسمه . نسبه . ولادته . (2)

شرح الإيضاح لأبي علي الفارسي، ودلائل الإعجاز، وأسرار البلاغة . انظر معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة : 2 / 201 ، 202 .

1- دلائل الإعجاز، لعبد القاهر الجرجاني: 28 .

2 - انظر غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري : 1 / 568 . 571 .

علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الأحد بن عبد الغالب بن عطاس الإمام العلامة علم الدين أبو الحسن الهمداني السخاوي المقرئ المفسر النحوي اللغوي الشافعي، شيخ مشايخ الإقراء بدمشق، ولد سنة ثمان أو تسع وخمسين وخمسائة ب(سخا) مصر .

شيوخه : لا تجد بارزا من أهل الفضل والعلم ممن كثر تطوافه في البلاد، وجاب الشرق والغرب إلا وله مشايخ كثير، فقد تتلمذ السخاوي . رحمه الله . على كبار الشيوخ وفضائل العلماء أذكر منهم : أبو طاهر بن عوف، وعساكر بن علي، والبوصيري، وابن ياسين، وقرأ القراءات القرآنية بالديار المصرية على أبي القاسم الشاطبي، وأخذ النحو واللغة والأدب عن أبي اليمن الكندي، وغيرهم كثير لا يسع المقام لذكرهم .

تلاميذه : علم في شهرة السخاوي . رحمه الله . لا شك أن تلاميذه كثير، فقد تتلمذ على يديه كثير من طلاب العلم أذكر منهم : أبو الفتح محمد بن علي الأنصاري، والحافظ العلامة أبو شامة، والقاضي عبد السلام الزواوي، وغيرهم كثير لا يسع المقام لذكرهم .

مؤلفاته : ألف من الكتب شرح الشاطبية وسماه : فتح الوصيد، فهو أول من شرح الشاطبية، وشرح الرائية، وسماه الوسيلة إلى شرح العقيلة، وله كتاب جمال القراء وكمال الإقراء، وكتاب المفضل في شرح المفصل، وكتاب التفسير وصل فيه إلى سورة الكهف، وكتاب منير الدياجي في تفسير الأحادي، وكتاب القوائد السبعة، وكتاب المفاخرة بين دمشق والقاهرة، وغيرها كثير .

سيرته وحياته : كان السخاوي إماما، علامة، محققا، مقرئا، مجودا، بصيرا بالقراءات وعللها، إماما في النحو، واللغة، والتفسير، والأدب، أتقن هذه العلوم إتقاناً بليغا، وليس في عصره من ينازعه فيها، كان عالما بكثير من العلوم، كما أنه كان مفتيا أصوليا مناظرا، خيرا متواضعا، ليس له شغل إلا العلم والإفادة، أقرأ الناس نيفا وأربعين سنة بجامع دمشق، قيل : قرأ عليه خلق كثير إلى الغاية .

وفاته : توفي السخاوي . رحمه الله تعالى . في الثاني عشر من جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وستمئة بمنزله بالتربة الصالحية، ودفن ب (قاسيون) (1).

¹ - انظر غاية النهاية : 1 / 569 . 571 .

(المبحث الأول)

المسائل النحوية المتعلقة بالاسم

اختلف النحويون في اشتقاق الاسم، فذهب أهل البصرة إلى أنه مشتق من السمو وهو الارتفاع؛ لأنه يدل على مسماه فيرفعه ويظهره⁽¹⁾، وذهب الكوفيون إلى أنه مشتق من الوسم وهو العلامة؛ لأنه علامة على مسماه⁽²⁾. واستدل البصريون على ما قالوه بجمعهم له على أسماء، وتصغيرهم له على (سمي)؛ لأن التكسير والتصغير يردان الأشياء إلى أصولها، ولو كان من الوسم لقليل في تكسيره: أوسام، والتصغير وسيم⁽³⁾. والأصل فيه سِمُو مثل: قِنُو وأقناء، والذاهب منه الواو؛ لأن جمعه: أسماء، وتصغيره: سَمِي، واختلف في تقدير أصله فقال بعضهم: (فِعْلٌ)، وقال آخرون: (فُعْلٌ)، فهو مثل: جِدْعٍ وأجذاع، وفُقْلٌ وأقفال⁽⁴⁾.

والاسم هو ما دل على معنى في نفسه ولم يقترن بزمان⁽⁵⁾، أو هو كلمة يسند ما لمعناها إلى نفسها، نحو: زيد قائم، فقائم لمعنى زيد، وهو الشخص، وهو مسند إلى زيد؛ لأنه خبر عنه، فأسند الخبر الذي لمعنى زيد إلى لفظ زيد⁽⁶⁾.

الاسم بين النصب والجر

قال الشاطبي⁽⁷⁾. رحمه الله .:

1. انظر الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، لابن الأنباري : 6 / 1، والمعجب في علم النحو لرؤوف جمال الدين : 13 .
2. انظر الإنصاف: 6 / 1 .
3. انظر السابق : 13 / 1، 14 .
- 4 - انظر لسان العرب لابن منظور مادة " سما " .
- 5 - همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي : 22 / 1 .
- 6 - المساعد على تسهيل الفوائد شرح لابن عقيل على كتاب التسهيل لابن مالك : 5، 6 .
- 7 - القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد أبو القاسم أبو محمد الشاطبي الرعيني الضرير، ولد سنة ثمان وثلاثين وخمسائة بشاطبية من الأندلس، توفي . رحمه الله . في الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة تسعين وخمسائة بالقاهرة . انظر غاية النهاية: 20 / 23 .

وَحَدْفُكَ لِلتَّنْوِينِ مِنْ مِائَةٍ شَفَا * * (1)

أخبر الشاطبي في نظمه أن المرموز لهما بالشين في قوله : (شفا)
وهما حمزة (2)

والكسائي (3) قرأ بحذف التنوين في قول الله تعالى: (ثلاث مئة سنين) .
الكهف " 25 " ، وعلى هذا تكون قراءة الباقيين بإثبات التنوين (4).
ويرى السخاوي أن حذف التنوين يكون على إضافة (مائة) إلى السنين ،
ووضع الجمع موضع الواحد، فكأنه قيل: ثلاثمائة سنة؛ لأن وضع الجمع
موضع الواحد في التمييز جائز كقول الله تعالى : (بالأخسرين أعمالا) (5):
والذي يدل على الإضافة قراءة أبي (6) ﴿ ثلاث مائة سنة ﴾ (7)، أو تكون القراءة

1 - انظر الوافي في شرح الشاطبية لعبد الفتاح عبد الغني القاضي : 255 .

2 - حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الإمام الحبر أبو عمارة الكوفي التيمي مولا هم
الزيات أحد القراء السبعة، ولد سنة ثمانين، وأدرك الصحابة بالسن فيحتمل أن يكون
رأى بعضهم ، أخذ القراءة عرضا عن سليمان الأعمش وآخرين، وروى عنه القراءة
إبراهيم بن أدهم وآخرون ، اختلف في سنة وفاته فقيل: سنة 156، وقيل: 154،
وقيل: 158 . انظر غاية النهاية : 1 / 261 . 263 .

3 - علي بن حمزة بن عبد الله بن يهمن بن فيروز الأسدي أبو الحسن الكسائي الإمام
الذي انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة الزيات، وهو أحد القراء السبعة،
اختلف في سنة وفاته ما بين سنة 181 هـ . 189 هـ . انظر غاية النهاية : 1 /
535 . 540 .

4 - الباقون هم : نافع، وابن كثير، وأبو عمرو البصري، وابن عامر، وعاصم . انظر
التيسير في القراءات السبع للداني : 116 .

5 - الكهف من الآية : 103 .

6 - أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار أبو
المنذر الأنصاري المدني سيد القراء، أقرأ هذه الأمة على الإطلاق، قرأ على النبي .
صلى الله عليه وسلم . القرآن العظيم، وقرأ عليه النبي . صلى الله عليه وسلم . بعض
القرآن للإرشاد والتعليم، اختلف في سنة وفاته اختلافا كثيرا، أشهر الأقوال أنه مات
زمن عثمان . رضي الله عنه . . انظر غاية النهاية : 1 / 31، 32 .

7 - انظر القراءة في البحر المحيط في التفسير لأبي حيان : 7 / 164 .

برد السنين على (ثلاث مائة) في المعنى كقول عنتره⁽¹⁾ في معلقته: **فِيهَا
اثنَتَانِ وَأَرْبَعُونَ حَلُوبَةً * سُوداً كَخَافِيَةِ الْغُرَابِ الْأَسْحَمِ**⁽²⁾
برِدِّ (سودا) على (حلوبة)؛ لأن (حلوبة) هو الاثنان والأربعون .
أما من نَوْنٍ فجعل السنين عطف بيان ولم يضيف؛ لأن ما فوق المائة
إنما يضاف إلى المفرد لا إلى الجمع⁽³⁾.

والحاصل أن من حذف التتوين فعلى إضافة المائة إلى السنين؛ لأنه
وضع الجمع موضع الواحد فكأنه قال : ثلاثمائة سنة والقياس يقتضي أن
يقال: ثلاث مئات، أو مئتين كما يقال: ثلاثة آلاف، إلا أن العرب لا تجمع
المائة إذا أضيف إليها عدد إلا قليلاً⁽⁴⁾، كقول الشاعر :

ثَلَاثُ مِئِينَ لِلْمَلُوكِ وَفِي بَهَا * رِدَائِي وَجَلَّتْ عَنُّ وُجُوهِ الْأَهَاتِمِ⁽⁵⁾

فالمائة شبهت بالعشرة، إذ هي تعشير للعشرات، كما أن العشرة تعشير
للأحاد⁽⁶⁾، وحسن ذلك أن الواحد في هذا الباب أضيف إليه في معنى الجمع،
فجعل الكلام على المعنى، وهو الأصل؛ لأن الأصل إضافة العدد إلى
الجمع⁽⁷⁾، فهذا الذي كان يجب استعماله كما قالوا : استحوذ، واستروح،
واستصوب تنبيها على الأصل الذي كان يجب استعماله في : استعان،
واستقام، واستجاب⁽⁸⁾، إلا أن هذا الأصل قد رفض استعماله؛ لأن (مائة

1 - عنتره بن شداد بن عمرو بن معاوية بن قرادة العبسي أشهر فرسان العرب في
الجاهلية، من شعراء الطبقة الأولى، يوصف بالحلم على شدة بطشه، وفي شعره رقة
وعذوبة، توفي سنة ثنتين وعشرين قبل الهجرة، له ديوان شعر مطبوع . الأعلام لخير
الدين الزركلي : 91 / 5 .

2 - شرح القصائد العشر لأبي زكرياء يحيى بن علي التبريزي : 217 .
3 - انظر فتح الوصيد في شرح القصيد للسخاوي : 3 / 1067، 1068 .
4 - انظر شرح التسهيل لابن مالك : 2 / 394 .
5 - البيت للفرزدق . انظر السابق : 2 / 394 .
6 - انظر حاشية الصبان شرح الأشموني على ألفية ابن مالك : 4 / 94 .
7 - انظر إملاء ما من به الرحمن للعكبري : 397 .
8 - انظر البيان في غريب إعراب القرآن لابن الأنباري : 467، 468 .

وألفا (من الأعداد المضافة، ولا يضافان إلا إلى مفرد⁽¹⁾؛ " لأن المائة اجتمع فيها ما افترق في عشرة وعشرين من الإضافة والإفراد؛ لأنها مشتملة عليهما، فأخذت من العشرة الخفض، ومن العشرين الأفراد، والألف عوض عن (عشر مائة)، وهي تمييز بفرد مخفوض، فعوملت الألف معاملة ما عوضت منه "⁽²⁾).

أما من أثبت التتوين ف (سنين) بين النصب والجر، النصب من ثلاثة أوجه، الأول: أن (سنين) منصوبة على البدل من (ثلاث) . الثاني: أن (سنين) نصبت بـ (لبثوا) ثم أبدل (ثلاثمائة) منها فكأنه قال : ولبثوا سنين ثلاثمائة، كما يقال : صمت أياما خمسة . الثالث : أن (سنين) عطف بيان على (ثلاث)، وهذا اختيار السخاوي . أما الجر فعلى البدل من (مائة)؛ لأن المائة في معنى (سنين)، أي: مئتين⁽³⁾.

الاسم بين الرفع والنصب

قال الشاطبي . رحمه الله .:

..... * * * **وَفِي رَفْعِ قَوْلِ الْحَقِّ نَصْبُ نِدِّ كَلَا⁽⁴⁾**

أخبر الشاطبي أن المرموز لهما بالنون والكاف في قوله : (نِدِّ كَلَا) ، وهما عاصم⁽⁵⁾ وابن عامر⁽¹⁾ قرأ بالنصب في قول الله . تعالى . : (ذلك عيسى بن مريم) 34 " ، وعلى هذا تكون قراءة غيرهما بالرفع⁽²⁾.

1 - قال ابن مالك : **وَمِائَةٌ وَالْأَلْفُ لِلْفَرْدِ أَضِفْ * * وَمِائَةٌ بِالْجَمْعِ نَزْرًا قَدْ رُدِفَ .** انظر شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : 4 / 410 .

2 - حاشية الصبان : 4 / 94 .

3 - انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع للقيسي : 2 / 58، والبيان في غريب إعراب القرآن : 467 .

4 - انظر الوافي في شرح الشاطبية: 260 .

5 - عاصم بن بهدلة أبي النجود بفتح النون وضم الجيم مولاهم الكوفي، شيخ الإقراء بالكوفة وأحد القراء السبعة ، كان أحسن الناس صوتا بالقرآن ، أخذ القراءة عرضا عن زر بن حبيش وآخرين ، وروى عنه القراءة حفص بن سليمان ، وأبو بكر شعبة بن عياش، وآخرون ، اختلف في سنة وفاته. انظر غاية النهاية : 1 / 346 .
349

وبيّن السخاوي أن انتصاب (قول الحق) إما على المدح إن قيل: إن معنى (قول الحق) كلمة الحق، أي: كلمة الله، وإن قيل: إن الحق بمعنى الصدق والثبات فهو مصدر مؤكد لقوله . تعالى . : (ذلك عيسى بن مريم) كما تقول : هذا زيد الحق لا الباطل . وأما على قراءة الرفع فهو خبر لمبتدأ محذوف، إذ التقدير : " هو قول الحق " (3) .

والنصب في قول الله . تعالى . : (قول الحق) من ثلاثة أوجه، أحدها : أنه مفعول مطلق لفعل محذوف، أي: قلت: قول الحق، إذا أريد ب(الحق) الصدق، كما يقال: هذا زيد الحق لا الباطل؛ لأن قولك: هذا زيد عندك بمنزلة (أحق ذلك)، فكأنما قلت: أحق الحق(4) . الثاني : أنه مصدر مؤكد لمضمون الجملة كقولك: هو عبد الله حقا، قاله الفراء(5)(6) .

الثالث : أنه منصوب على المدح بفعل محذوف، تقديره: أمدح، إن كان معنى: (قول الحق) كلمة الحق، أي: كلمة الله، وعلى هذا يكون (الذي) صفة للقول(7) .

1 - عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة بن عامر بن عبد الله بن عمران الليحصي ، إمام أهل الشام في القراءة والذي انتهت إليه مشيخة الإقراء بها ، توفي بدمشق سنة ثمان عشرة ومائة . انظر السابق : 1 / 423 . 425 .

2 - من قرأ بالرفع هم : نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وحمزة، والكسائي . انظر التيسير : 121 .

3 - انظر فتح الوصيد في شرح القصيد: 4 / 1093 .

4 - انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج : 3 / 329، وإعراب القرآن للنحاس : 3 / 12، وشرح الهداية في توجيه القراءات للمهدوي : 2 / 411، وشرح الفاسي على الشاطبية : 3 / 151 .

5 - يحيى بن زياد بن عبد الله بن منصور أبو زكريا الأسلمي النحوي الكوفي المعروف بالفراء، شيخ النحاة، توفي سنة 207 في رجوعه من طريق مكة . انظر غاية النهاية: 2 / 371، 372 .

6 - انظر معاني القرآن : 2 / 168 .

7 - انظر الكشاف للزمخشري : 2 / 509، والبحر المحيط في التفسير : 7 / 260 .

أما رفعه فمن أربعة أوجه، أحدها : أنه بدل من (عيسى)⁽¹⁾ . الثاني : أنه خبر بعد خبر، أي: خبر (ذلك) الذي أخبر عنه بقوله : (عيسى)، وقوله : (ابن مريم)⁽²⁾، إلا أن تعدد الخبر مختلف فيه بين النحاة، فمنهم من يجوزه سواء أكان الخبران في معنى خبر واحد، نحو : هذا حلو حامض أم لم يكونا في معنى خبر واحد كقولهم : زيد قائم ضاحك، قال ابن مالك⁽³⁾ . رحمه الله . : وَأَخْبَرُوا بِأَثْنَيْنِ أَوْ بِأَكْثَرٍ * * عَنْ وَاحِدٍ كَهُمْ سُرَاءَ شِعْرَاءَ⁽⁴⁾ وذهب بعضهم الآخر إلى أنه لا يتعدد الخبر إلا إذا كان الخبران في معنى خبر واحد، فإن لم يكونا كذلك تعين العطف، فإن جاء من لسان العرب شيء بغير عطف قدر له مبتدأ آخر كقول الله . تعالى : (وهو الغفور الودود ذو

العرش المجيد)⁽⁵⁾، ومنه قول الشاعر :

مَنْ يَكُ ذَا بَتِّ فَهَذَا بَتِّي * * مُقَيِّظٌ مُصَيِّفٌ مُشْتِي⁽⁶⁾

الثالث : أنه خبر مبتدأ محذوف، والتقدير: ذلك قول الحق، أو هذا قول الحق، أو هو قول الحق⁽⁷⁾ . الرابع : نعت لـ (عيسى) . عليه السلام . قد سماه الله كلمة، قاله الكسائي⁽⁸⁾ .

الاسم منصوب بوجه عدة

قال الشاطبي : * * وَخَفَّ تَسَاقُطُ فَاصِلًا فَتُحْمَلًا

وَبِالِضَّمِّ وَالتَّخْفِيفِ وَالْقَصْرِ حَفْضُهُمْ * *⁽¹⁾

1 - انظر الحجة لابن خالويه : 238 .

2 - انظر التبيان في إعراب القرآن للعكبري : 2 / 874 .

3 - محمد بن عبد الله بن مالك الشافعي النحوي ، نزيل دمشق إمام النحاة وحافظ اللغة، ولد سنة 600 هـ، ألف ألفية في النحو والصرف ، وكتاب الكافية، وغيرهما، توفي سنة 672 هـ . انظر بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي : 1 / 130 . 137 .

4 - انظر شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : 1 / 200 .

5 - البروج الآيتان : 14، 15 .

6 - البيت من شواهد شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : 1 / 201 .

7 - انظر شرح الهداية : 2 / 411، والتبيان في إعراب القرآن : 2 / 874 .

8 - انظر قوله في إعراب القرآن للنحاس : 3 / 12 .

أشار الشاطبي في هذين البيتين إلى أن قوله . تعالى . : (تساقط عليك رطبا جنيا) "مريم 25" قرأه المرموز له بالفاء في قوله : (فاصلا) وهو حمزة بفتح التاء وتخفيف السين، وقرأه حفص⁽²⁾ بضم التاء وتخفيف السين، فتكون قراءة الباقيين بفتح التاء والتثقيـل في السين⁽³⁾ .

ومجمل القول أن إعراب قوله : (رطبا) ينبني على القراءات الواردة في قوله : (تساقط) حيث قرئ هذا الفعل (تساقط، وتساقط) بالتثقيـل والتخفيف، والأصل فيه (تتساقط) بتاءين، فمن خفف حذف إحدى التائين⁽⁴⁾، ومن ثقل أدغم التاء في السين، وعلى القراءتين فالفعل لازم، وفاعله مضمـر عائد على النخلة أو الجذع، أي: تساقط النخلة أو الجذع، وعلى هذا يكون (رطبا) منصوبا، وفي نصبه قولان، أحدهما : أنه منصوب على الحال . الثاني : أنه منصوب على التمييز⁽⁵⁾، كقول الشاعر :

فَلَوْ أَنَّهَا نَفْسٌ تَمُوتُ سَوِيَّةً * وَلكِنَّهَا نَفْسٌ تَسَاقُطُ أَنْفُساً⁽⁶⁾

- 1 - انظر الوافي في شرح الشاطبية : 260 .
- 2 - حفص بن سليمان بن المغيرة أبو عمرو بن أبي داوود الأسدي الكوفي الغاضري البزاز، ويعرف بـ: حفيص، أخذ القراءة عرضا وتلقينا عن عاصم، وكان ربيبه ابن زوجته، ولد سنة تسعين، وتوفي سنة ثمانين ومائة على الصحيح، وقيل: بين الثمانين والتسعين. انظر السابق : 1 / 254 ، 255 .
- 3 - الباقون هم : نافع، وابن كثير، وأبو عمرو البصري، وابن عامر، وشعبة، والكسائي. انظر التيسير: 121 .
- 4 - لأن إحدى التاءين تحذف، إلا أن هذا الحذف مختلف فيه بين النحاة، فسيبويه ومن وافقه يرون أن المحذوفة هي الثانية؛ لأن الاستتقال بها حصل لا الأولى؛ لدلالاتها على المضارعة، وأما هشام الضرير وأصحابه من الكوفيين فيرون أن المحذوفة هي الأولى، وحجتهم في ذلك أن الثانية في (تتعقل) تكون لمعنى كالمطاوعة مثلا، وحذفها يخل بهذا المعنى. انظر الإنصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات الأنباري : 2 / 648 .
- 5 - انظر البيان في غريب إعراب القرآن : 2 / 480، وشرح الجعبري على الشاطبية : 4 / 1937 .
- 6 - البيت لامرئ القيس، وهو في ديوانه : 107 .

ويضعف أن يكون مفعولا به لـ (تساقط)؛ لأنه مضارع للفعل (تَسَاقَطَ)، وهذا في أكثر أحواله لا يتعدى⁽¹⁾، إلا أن بعضهم جَوَّزَ نصبه على أنه مفعول به، وحثته في ذلك أن (تساقط) مطاوع (ساقط)، كما أن (تَفَعَّلَ) مطاوع (فَعَّلَ)، فكما عُدِّي (تَفَعَّلَ) في نحو : (تجرَّعته) كذلك عُدِّي (تفاعل) كما عُدِّي (فاعل)⁽²⁾.

وجَوَّزَ المبرد نصبه على أنه معمول للفعل (هَزَى)، أي : افعلي هزك الرطب بالجدع تساقط النخلة عليك رطبا جنيا، وإلى هذا أشار الشاطبي بقوله: (فاصلا فتحَمَلًا)،

قال أبو حيان⁽³⁾ : " فعلى هذا الذي أجازَه المبرد تكون المسألة من باب الإعمال، فيكون قد حذف معمول (تساقط) "⁽⁴⁾ .

أما على قراءة من قرأ (تُسَاقَطُ) بضم التاء مع تخفيف السين ففي نصب (رطبا) قولان، الأول : أنه مفعول به لـ (تساقط)، والتقدير : تساقط النخلة عليك رطبا جنيا . الثاني : أنه منصوب على الحال، ويكون التقدير : تساقط النخلة عليك ثمرها رطبا جنيا، فالمفعول محذوف⁽⁵⁾ .

الاسم مضاف إلى ياء المتكلم

قال الشاطبي : * * وَتُونَ لَدُنِّي خَفَّ صَاحِبُهُ إِلَى
وَسَكِّنْ وَأَشْمِمِ ضَمَّةَ الدَّالِ صَادِقًا * *⁽⁶⁾

1 - انظر الكشف : 88 / 2 .

2 - انظر السابق : 88 / 2 .

3 - محمد بن يوسف بن علي بن يوسف ابن حيان الغزنطبي الأندلسي الجياني النفري، أثير الدين أبو حيان، من كبار العلماء بالعربية والتفسير والحديث والتراجم واللغات، ولد في إحدى جهات غرناطة، ورحل إلى مالقه، وتقل إلى أن أقام بالقاهرة، وتوفي فيها بعد أن كف بصره، واشتهرت تصانيفه في حياته وقرئت عليه، من كتبه : البحر المحيط، وارتشاف الضرب، وغيرهما كثير . انظر فوات الوفيات لمحمد بن شاكر الكتبي : 4 / 71 . 79، والأعلام : 7 / 152 .

4 - البحر المحيط في التفسير : 7 / 255 .

5 - انظر شرح الهداية : 2 / 411، والكشف : 2 / 87 .

6 - انظر الوافي في شرح الشاطبية : 257 .

أخبر الشاطبي أن المرموز لهما بالصاد والهزة في قوله : (صاحبه إلى)
وهما شعبة⁽¹⁾

ونافع⁽²⁾ قرأ بتخفيف النون في قوله . تعالى . (قد بلغت من لدني عذرا)
"الكهف " 76 "إلا أن شعبة سکن الدال مع إشمائها الضم، فتكون قراءة الباقيين
بضم الدال وتشديد النون⁽³⁾ .

وقد علل السخاوي لقراءة التخفيف بأن (لدن) على ثلاثة أحرف فاحتمل
حذف هذه النون اكتفاء بالنون الأخرى . وأما من شدد فلأن (لدن) ساكنة
النون مثل نون (عن، ومن) فإذا أضفت إليهما قلت: عني، ومني، ألحقت
قبل الياء نونا، ثم أدغمت النون في أختها، والغرض من ذلك سلامة سكون
النون فيها⁽⁴⁾ .

والحاصل أن في الكلمة ثلاث قراءات، الأولى: بضم الدال وتخفيف النون
الثانية: بتسكين الدال وإشمائها الضم وتخفيف النون . الثالثة: بضم الدال
وتشديد النون .

1 - شعبة بن عياش بن سالم أبو بكر الحنات الأسيدي النهشلي الكوفي الإمام العلم راوي
عاصم ، ولد سنة خمس وتسعين، عرض القرآن على عاصم ثلاث مرات وعلى
عطاء بن السائب وأسلم المنقري، وعرض عليه كثير من الناس ، لما حضرته الوفاة
بكت أخته فقال لها: ما يبكيك؟ انظري إلى تلك الزاوية قد ختمت فيها القرآن ثمان
عشرة ألف ختمة، توفي في جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين ومائة، وقيل: سنة
أربع وتسعين . انظر غاية النهاية : 1 / 325 . 327 .

2 - نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم أبو رويم، ويقال: أبو نعيم، ويقال: أبو الحسن، كان
أسود اللون حالكا صبيح الوجه حسن الخلق، أخذ القراءة عرضا عن جماعة من أهل
المدينة، وقيل: جمع القرآن، مات سنة تسع وستين ومائة، وقيل: سبعين، وقيل: سبع
وستين، وقيل: خمسين، وقيل: سبع وخمسين . انظر السابق : 2 / 330 . 334 .

3 - الباقون هم : ابن كثير، وأبو عمرو البصري، وابن عامر، وحفص، وحمزة، والكسائي
. انظر التيسير : 118 .

4 - انظر فتح الوصيد في شرح القصيد : 3 / 1074 .

فمن قرأ بضم الدال وتخفيف النون كان بين أمور ثلاثة، الأول : أنه لم يأت بنون الوقاية مع الياء؛ لأنه مضمّر مخفوض ك (غلامي)⁽¹⁾، فكسر النون وتوصل بكسرها إلى الياء كما فعل في (عني، ومني) إلا أن هذا قليل فيهما؛ لكونهما على حرفين، بخلاف (لدن) فإنها على ثلاثة أحرف، وقد منع هذا سيويوه⁽²⁾ حيث قال: " تقول : من لدنه، ومن لدني، وإنما لدن ك(عن)⁽³⁾، وقال السمين الحلبي⁽⁴⁾: " إلا أن سيويوه منع من ذلك فقال: " لا يجوز أن تأتي ب(الدن) مع ياء المتكلم دون نون الوقاية "⁽⁵⁾. الثاني : أنه حذف إحدى النونين تخفيفاً كما حذف من نحو قول الشاعر :

قَدْنِي مِنْ نَصْرِ الْخُبَيْبَيْنِ قَدِي * * لَيْسَ الْإِمَامُ بِالشَّحِيحِ الْمُلْحَدِ⁽⁶⁾

إلا أن حذف النون من (لدن) قليل، قال ابن مالك رحمه الله . :

وَفِي لُدْنِي لُدْنِي قَلَّ وَفِي * *⁽⁷⁾

الثالث : أن يكون على لغة من قال في (لدني) : (لُد) فتكون النون نون الوقاية، ولا نون في أصل الكلمة⁽⁸⁾.

أما من قرأ بإسكان الدال وتخفيف النون فقد فعل في (لدني) ما فعله الإمام نافع . رحمه الله .، ثم سکن الدال تخفيفاً، وقيل: هي لغة عند العرب يسكنون الدال والنون فيجمعون بين ساكنين، ويكسرون النون لالتقاء الساكنين

1 - انظر الكشف : 2 / 69 .

2 - أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، وهو فارسي الأصل، اختلف في سنة وفاته فقيل: سنة 188، وقيل: 194. انظر بغية الوعاة: 2 / 229 .

3 - الكتاب : 3 / 286 .

4 - أحمد بن يوسف بن عبد الدايم الحلبي، أبو العباس، شهاب الدين المعروف بالسمين، مفسر، عالم بالعربية والقراءات، شافعي من أهل حلب، استقر واشتهر في القاهرة، من كتبه تفسير القرآن، والدر المصون في إعراب القرآن . انظر الأعلام : 1 / 274.

5 - الدر المصون : 4 / 474، 475 .

6 - البيت من شواهد شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : 1 / 94 .

7 - انظر السابق : 1 / 93 .

8 - انظر البيان في غريب إعراب القرآن : 474 .

فيقولون: (لَدْنِ عَدْوَةٌ)⁽¹⁾، وأما الإشمام في الدال فللتببيه على أنه الأصل⁽²⁾ . ووجه من قرأ بالثقل في النون وضم الدال أنه أدخل على (لدن) نون الوقاية؛ ليسلم سكون نونه؛ لأنه مبني على السكون عند أكثر العرب؛ لشبهها بالحرف في لزوم استعمال واحد وهو الظرفية، وابتداء الغاية، وعدم جواز الإخبار بها، فجيء بنون الوقاية؛ لتسلم النون من الكسر؛ لأن من شأن ياء الإضافة أن يكسر ما قبلها⁽³⁾ .

الاسم ممنوع من الصرف

الاسم ممنوع من الصرف هو الذي يشبه الفعل من وجهين، وتدخله الحركات الفتحة والضمة⁽⁴⁾، ويسمى متمكناً غير أمكن؛ لأنه لا يدخله التنوين، ويجر وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة إلا إذا أضيف أو دخلت عليه الألف واللام، قال ابن مالك . رحمه الله . :

وَجَرَّ بِالْفَتْحَةِ مَا لَا يُنْصَرِفُ * * مَا لَمْ يُصَفَّ أَوْ يَكُ بَعْدَ الِ رَدِيفٍ⁽⁵⁾

ويمنع الاسم من الصرف إذا وجد فيه علتان من علل تسع، أو واحدة منها تقوم مقام علتين، وقد جمع ابن مالك العلل في قوله :

عَدْلٌ وَوَصْفٌ وَتَأْنِيثٌ وَمَعْرِفَةٌ * * وَعَجْمَةٌ ثُمَّ جَمْعٌ ثُمَّ تَرْكِيْبٌ

وَالنُّونُ زَائِدَةٌ مِنْ قَبْلِهَا أَلِفٌ * * وَوَزْنٌ فِعْلٍ وَهَذَا الْقَوْلُ تَقْرِيْبٌ⁽⁶⁾

وقد جاء الاسم ممنوعاً من الصرف وقرئ بقراءتين في سورة الكهف حيث

قال الشاطبي :

وَيَأْجُوجَ مَأْجُوجَ أَهْمِزِ الْكَلِّ نَاصِرًا * *⁽⁷⁾

1 - انظر الكشف : 2 / 69 .

2 - انظر شرح الفاسي على الشاطبية : 3 / 128 .

3 - انظر شرح ابن عقيل : 3 / 28، 29 .

4 - انظر اللمع في العربية لابن جني : 19 .

5 - انظر شرح ابن عقيل : 1 / 64 .

6 - انظر السابق : 3 / 303 .

7 - انظر الوافي في شرح الشاطبية : 258 .

أخبر الشاطبي أن المرموز له بالنون في قوله : (ناصرا) وهو عاصم قرأ بالهمز في الكلمتين في قوله . تعالى . : (إن يأجوج ومأجوج) الكهف " 94 " ، وعلى هذا تكون قراءة الباقيين من غير همز(1) .

ويرى السخاوي أن هاتين الكلمتين إذا لم يههما فهما اسمان أعجميان، وقد منعا من الصرف للعجمة والتعريف، فهما مثل طالوت وجالوت . أما إذا همزا فالمنع من الصرف التأنيث والتعريف؛ لأنهما قبيلتان، ثم اختار فقال: " والظاهر أنه عربي، وأصله الهمز، وترك الهمز على التخفيف "(2) . ومجمل القول أن هاتين الكلمتين مختلف فيهما، فقول: هما أعجميان لا ينصرفان للتعريف والعجمة(3)، فهما علمان في اللسان الأعجمي، زائدان على ثلاثة أحرف ك(إبراهيم وإسماعيل) وما كان كذلك منع من الصرف للعلمية والعجمة، قال ابن مالك . رحمه الله .:

وَالْعَجْمِيُّ الْوَضْعُ وَالتَّعْرِيفُ مَعَ * * زَيْدٍ عَلَى الثَّلَاثِ صَرْفُهُ اِمْتِنَعُ(4)

وقيل : هما عربيان لا ينصرفان للتعريف والتأنيث؛ لأنهما اسمان لقبيلتين(5) زائدان على ثلاثة أحرف؛ لأن العلم المؤنث الخالي من التاء إن كان زائدا على ثلاثة أحرف امتنع من الصرف، قال ابن مالك :

..... * * وَشَرَطُ مَنَعِ الْعَارِ كَوْنُهُ ارْتَقَى

فَوْقَ الثَّلَاثِ(6)

فمن همز كان بين أمرين، الأول : جعل الاسمين عربيين، والألف فيهما أصلية، ف(يأجوج) بوزن (يفعول) مثل : (يربوع)، و (مأجوج) بوزن (مفعول) مثل : (معقول) إلا أن الاشتقاق مختلف فيه، فإما أن يكونا

1 - الباقون هم : نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وحمزة، والكسائي . انظر التيسير : 118 .

2 - فتح الوصيد في شرح القصيد : 3 / 1082 .

3 - ممن قال بهذا الزجاج . انظر معاني القرآن وإعرابه : 3 / 310 .

4 - انظر شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : 3 / 314 .

5 - ممن قال بهذا الكسائي . انظر إعراب القرآن للنحاس : 2 / 307 .

6 - انظر شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : 3 / 312 .

مشتقين من أجيح النار، وهو التهابها⁽¹⁾، أو من الأجة، وهي الاختلاط وشدة الحر⁽²⁾، أو من الأَج، وهو سرعة العدو⁽³⁾، قال الشاعر :

سَدَا بِيَدَيْهِ نَمَّ أَجٌّ بَيْسِرِهِ * كَأَجِّ الظَّلِيمِ مِنْ قَنِيصٍ وَكَالِبِ⁽⁴⁾

أو من الأجاج⁽⁵⁾، وهو الماء المالح المر⁽⁶⁾.

الثاني : جعل الاسمين أعجميين، ولا اشتقاق لهما، والأصل فيهما ترك الهمز كطالوت وجالوت⁽⁷⁾، إلا أنه تصرف فيهما فهمز ألفيهما؛ لأنهما إن كانا أعجميين جاز همزهما، وترك همزهما⁽⁸⁾.

أما من ترك الهمز فهو بين أمرين أيضاً ، الأول : جعل الاسمين عربيين، وأصل ألفهما الهمز، إلا أنه أبدل الهمز تخفيفاً⁽⁹⁾، وجعل ألفيهما زائدين، فالوزن فيهما (فاعول)، وعلى هذا يكون (ياجوج) من يَجَبْتُ، و (ماجوج) من مجبت⁽¹⁰⁾، قال رؤبة⁽¹¹⁾ :

لَوْ أَنَّ يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ مَعَا * وَعَادَ عَادُ وَاسْتَجَاشُوا تَبِعَا⁽¹²⁾

- 1 - انظر معاني القرآن وإعرابه : 3 / 310، وإعراب القراءات السبع وعللها : 1 / 418 .
- 2 - انظر معاني القرآن وإعرابه : 3 / 310، والكشف : 2 / 77 .
- 3 - انظر إملاء ما من به الرحمن للعكبري : 404 .
- 4 - انظر اللسان مادة " أجاج " .
- 5 - انظر الكشف : 2 / 77، وإعراب القراءات السبع وعللها : 1 / 418 .
- 6 - انظر اللسان مادة " أجاج " .
- 7 - انظر الحجة لابن خالويه : 231 .
- 8 - انظر إملاء ما من به الرحمن : 404 .
- 9 - انظر الكشف : 2 / 77 .
- 10 - انظر اللسان مادة " أجاج " .
- 11 - رؤبة بن عبد الله العجاج بن رؤبة التميمي السعدي أبو الجحاف، راجز من الفصحاء المشهورين من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، أخذ عنه أعيان أهل اللغة، وكانوا يحتجون بشعره، ويقولون بإمامته في اللغة، له ديوان رجز مطبوع، توفي سنة خمس وأربعين ومائة . انظر الأعلام : 3 / 34 .
- 12 - ديوانه : 92 .

وقيل: إن (ماجوج) من ماج يموج إذا اضطرب، ومنه الموج، فيكون وزنه (مفعول) وألفه منقلبة عن واو(1) . الثاني : جعل الاسمين أعجميين لا اشتقاق لهما، ولم يغيرهما عن أصلهما، وهذا اختيار النحويين؛ لأن الأسماء الأعجمية سوى هاتين الكلمتين غير مهموزة ك(طالوت ، وجالوت ، وهاروت ، وماروت) (2) .

المبحث الثاني

المسائل النحوية المتعلقة بـ (الفعل)

ذهب النحاة إلى أن الفعل هو أحد ركني الجملة الفعلية، وهو الذي يميزها عن الجملة الاسمية، والجملة الظرفية؛ ولذلك سميت فعلية؛ لأن الفاعل قد يكون في جملة لا تعد فعلية، نحو: أقائم الزيدان. أما الفعل فلا تكون الجملة به إلا فعلية إذا تصدر على رأي البصريين .

ويرى الدكتور تمام حسان أن الفعل: هو ما دل على حدث مقترن بالزمن، فدلالة الحدث ناشئة من اشتراكه مع مصدره في مادة واحدة، ودلالته على الزمن آتية من صيغة الفعل نفسها، ومن مجرى السياق (3) .

وقد قسمه النحاة إلى ثلاثة أقسام: ماض، ومضارع، وأمر . والفعل لا بد له من فاعل، ومفعول به أو أكثر إذا كان متعددا، وإذا كان لازما فيقتصر على فاعله، ويسمى المبني للفاعل، وقد يكون الفعل مسندا إلى فاعل غير مذكور، ويسمى المبني للمفعول، وبهذا تتكون البنية الأساسية للجملة الفعلية .

الفعل المضارع بين الجزم والرفع

قال الإمام الشاطبي . رحمه الله .:

وَحَرْفًا يَرِثُ بِالْجَزْمِ حُلُوَ رِضَى وَقُلْ * خَلَقْتُ خَلْقَنَا شَاعَ وَجْهًا مُجَمَّلًا (4)

1 - انظر شرح الفاسي على الشاطبية : 3 / 137 .

2 - انظر إعراب القراءات السبع وعللها : 1 / 418 .

3 - انظر اللغة العربية معناها ومبناها ، للدكتور تمام حسان: 104 .

4 - انظر الوافي في شرح الشاطبية: 259 .

أخبر الشاطبي . رحمه الله . أن المرموز لهما بالحاء والراء في قوله : (حلو رضى) وهما أبو عمرو البصري⁽¹⁾ والكسائي قرأ قول الله . تعالى . (يرثني ويرث من آل يعقوب) مريم " 6 " بالجزم فيهما، فيتعين للباقيين القراءة بالرفع، ويرى الإمام السخاوي أن الفعل (يرثني) على قراءة الجزم يكون مجزوماً على الجواب، وعلى قراءة الرفع يكون مرفوعاً على الصفة، أي: ولياً وارثاً كقولك: رأيت رجلاً يضحك⁽²⁾ .

والحاصل أن هذا الفعل على قراءة الجزم جاز فيه وجهان، أحدهما: جزم لأنه جعل جواباً للأمر؛ لأن معنى الشرط موجود فيه، يريد: فإن تهب لي ولياً يرثني، فالكلام متصل ببعضه ببعض، و (الولي) بمعنى الوارث، أي : فهب لي من لدنك ولياً وارثاً يرثني⁽³⁾ .

الثاني: أنه جواب شرط مقدر، أي: (فهب لي ولياً إن تهب لي يرثني)، ومعلوم أن الفعل المضارع إن كان جواب غير نفي جاز فيه الجزم إن سقطت الفاء، وقصد الجزاء، نحو: (إن تترني أرزك) ، وإن لم تسقط الفاء لم يجزم؛ لأن الفاء تمنع ما قبلها أن يعمل فيما بعدها؛ لأن فيها معنى الاستئناف، تقول: (إن تترني فأكرمك) ، وإذا سقطت الفاء وجزم الفعل اختلف في عامل الجزم، فمذهب الجمهور وهو المختار أنه مجزوم بشرط مقدر مع فعله بعد الطلب . كما مثل سابقاً . ويتعين تقدير (إن)؛ لأنها أم الباب؛ ولتصريحهم بأنه لا يحذف غيرها، ومنهم من يرى أنه مجزوم بالجملة قبله؛ لنيابتها عن حرف الشرط كما ناب (ضرباً) عن (اضرب) في العمل، أو لتضمنها

¹ - زيان بن العلاء بن عمار العريان بن عبد الله بن الحسين بن الحارث الإمام السيد أبو عمرو التميمي المازني البصري، المقرئ النحوي، من أئمة اللغة والأدب، وأحد القراء السبعة، ولد بمكة سنة ثمان وستين، نشأ بالبصرة، ومات بالكوفة سنة أربع وخمسين ومائة . انظر غاية النهاية : 1 / 288 . 292 .

² - انظر فتح الوصيد في شرح القصيد : 4 / 1089 .

³ - انظر شرح الهداية في توجيه القراءات : 2 / 406، والكشف: 2 / 84 وشرح الفاسي على الشاطبية : 3 / 144، وشرح شعلة على الشاطبية : 484، وشرح الجعبري على الشاطبية : 4 / 1931 .

معنى الشرط⁽¹⁾، قال ابن مالك رحمه الله . : **وَبَعْدَ غَيْرِ النَّفْيِ جَزْماً اعْتَمِدَ * *
إِنْ تَسْقُطِ أَلْفَا وَالْجَزَاءُ قَدْ قُصِدَ⁽²⁾**

أما على قراءة الرفع فيجوز فيه وجهان أيضا، أحدهما: أن (يرثي) صفة ل: (ولياً)؛ لأنه نكرة عاد الجواب عليها بالذكر، ودليله قوله . تعالى . (أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا) ⁽³⁾؛ لأنه إنما سأل زكريا ولياً وارثاً علمه ونبوته⁽⁴⁾.

الثاني: أنه مرفوع على القطع مما قبله⁽⁵⁾؛ لأن نبي الله يحيى مات قبل والده؛ ولأن دعاء النبي قد يتخلف؛ وذلك لأنه بموته قبله لم يرثه، إلا أن هذا الرأي اعترض عليه وأجيب بأن دعاء الأنبياء قد يتخلف، وأن القول بالاستئناف يجعل مفاد الجملة حينئذ الإخبار، وإخبار الأنبياء لا يتخلف قطعاً، وأن هذا الإخبار باعتبار غلبة الظن؛ لأن نبي الله زكريا لما كان مسناً غلب على ظنه أنه متى وُهب له ولد يرثه⁽⁶⁾ .

وقراءة الرفع اختيار ابن النحاس⁽⁷⁾ والجعبري⁽¹⁾؛ لأنه أولى في العربية وأحسن؛ ولأنه سأل ولياً هذه حاله وصفته، وبالجزم لا يحصل هذا المعنى؛

1 - انظر شرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهرى : 1 / 409، وشرح ابن

عقيل على ألفية ابن مالك : 4 / 351 .

2 - انظر السابق : 4 / 351 .

3 - المائدة من الآية : 114 .

4 - انظر شرح الهداية : 2 / 406، والكشف : 2 / 84، والحجة في القراءات السبع لابن

خالويه : 234 ، 235، وشرح الجعبري على الشاطبية : 4 / 1931، والدر

المصون : 4 / 492 .

5 - انظر شرح الهداية : 2 / 406، وإعراب القرآن الكريم وبيانه لمحيي الدين الدرويش :

4 / 567 .

6 - انظر إعراب القرآن للدرويش : 4 / 567 .

7 - أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي، يعرف بابن النحاس ، أبو جعفر

النحوي المصري، من أهل الفضل الشائع والعلم الذائع، صنف كتباً كثيرة، منها :

إعراب القرآن، ومعاني القرآن، والقطع والانتفاف، توفي سنة 338 هـ . انظر بغية

الرواة : 1 / 301 .

لأن الوارث قد لا يكون بهذه الصفة⁽²⁾ . والرأي عندي أن هذا الخلاف لا يجدي نفعاً؛ لأن القراءتين أقرهما النبي . صلى الله عليه وسلم . فلا يجوز المفاضلة بينهما .

المبحث الثالث

المسائل النحوية المتعلقة بـ (الحرف)

الحرف هو ما لم تحسن فيه علامات الأسماء ولا علامات الأفعال، وإنما جاء لمعنى في غيره⁽³⁾ . والحروف المراد دراستها هي (إن ، واللام ، و من) .
أولاً : (إن) لها ثلاثة أحوال : 1 . وجوب فتح همزتها . 2 . وجوب كسر همزتها . 3 . جواز الأمرين⁽⁴⁾ .

(إن) بين الكسر والفتح

قال الشاطبي :

وَكَسْرُ وَأَنَّ اللَّهَ ذَاكَ وَأَخْبَرُوا *⁽⁵⁾

بيّن الشاطبي أن المرموز لهم بالذال في قوله : (ذاك) وهم الكوفيون وابن عامر قرأوا بكسر همزة (إن) في قول الله . تعالى . : (وإن الله ربي وربكم فاعبدوه) مريم 36 . وعلى هذا تكون قراءة الباقيين بالفتح⁽⁶⁾ . وعلل السخاوي قراءة الكسر أنه معطوف على قوله : (إني عبد الله) مريم " 30 " ، أو على الاستئناف . أما قراءة الفتح فعلى أنه معطوف على قوله : (وأوصاني

1 - إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل بن أبي العباس العلامة الأستاذ أبو محمد الربيعي الجعيري، محقق حادق ثقة كبير، شرح الشاطبية والرائية وألف التصانيف في أنواع العلوم ، ولد سنة أربعين وستمائة، وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة . انظر غاية النهاية 1 / 21 .

2 - انظر إعراب القرآن للنحاس : 3 / 5 ، وشرح الجعيري على الشاطبية : 4 / 1931 .

3 - اللمع في العربية : 16 .

4 - انظر شرح ابن عقيل : 1 / 271 . 280 .

5 - انظر الوافي في شرح الشاطبية : 260 .

6 - الباقرن هم : نافع، وابن كثير، وأبو عمرو البصري . انظر التيسير : 121 .

بالصلاة) مريم " 31 " ، والتقدير: وبأن الله، أو ولأن الله ربي وربكم فاعبدوه⁽¹⁾ .

والقراءة بكسر الهمزة في هذه الآية تجعل الكلام على نوعين، فإما أن يكون الكلام مستأنفاً مبتدأً، فكسرت الهمزة لذلك، والذي يقوي الاستئناف قراءة عبد الله بن مسعود⁽²⁾ (إِنَّ) من دون واو⁽³⁾، وحذف الواو لا يكون معه إلا الكسر على الاستئناف، كما يقوي الاستئناف أن الذي قبل (إِنَّ) رأس آية قد تمّ الكلام على ذلك فوقع الاستئناف بعد تمام الكلام .

ويجوز أن يجعل الكلام معطوفاً على قوله : (إني عبد الله) ، أو على قوله : (فإنما يقول له كن فيكون) مريم " 35 " ⁽⁴⁾ .

وأما قراءة الفتح ففيها أقوال، مذهب الخليل⁽⁵⁾ وسيبويه . رحمهما الله . إرادة اللام، أي: ولأن الله ربي وربكم فاعبدوه⁽⁶⁾، وعلى هذا تكون (أَنْ) وما دخلت عليه في موضع نصب لحذف الخافض . عندهما . ، وأجاز الفراء أن يكون في موضع خفض على حذف اللام، أو في موضع خفض لمعنى: "وأوصاني بالصلاة والزكاة وبأن الله ربي وربكم " ، وقد استبعد هذا القول لكثرة الفواصل بين المتعاطفين . وأجاز الكسائي أن يكون في موضع رفع بمعنى: "

1 - انظر فتح الوصيد على شرح القصيد : 4 / 1093 .

2 - عبد الله بن مسعود بن الحارث بن غافل بن حبيب، أبو عبد الرحمن الهذلي المكي، أحد العلماء الكبار من الصحابة، أسلم قبل عمر، عرض القرآن على النبي . صلى الله عليه وسلم . ، وفد من الكوفة إلى المدينة فمات بها آخر سنة اثنتين وثلاثين، ودفن بالبقيع . انظر غاية النهاية : 1 / 458 ، 459 .

3 - انظر القراءة في معاني القرآن للفراء : 2 / 168 .

4 - انظر شرح الهداية : 2 / 411 ، 412 ، والكشف : 86 .

5 - الخليل بن أحمد الأزدي الفراهيدي، ويقال: الباهلي، أبو عبد الرحمن البصري صاحب العروض، وكتاب العين في اللغة، اختلف في سنة وفاته فقيل: سنة: 175، وقيل: 170 ، وقيل: نيف وستين ومائة . انظر تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني: 3 / 164 /

6 - انظر شرح الفاسي على الشاطبية : 3 / 152 ، وإعراب القرآن للنحاس : 3 / 12، 13 .

و الأمر أن الله ربي وربكم " ، وفيه قول آخر نسب إلى أبي عمرو بن العلاء ، وهو أن يكون المعنى: " وقضى أن الله ربي وربكم " ، فتكون (أن) وما دخلت عليه معطوفة على (أمرا) المنصوب بـ (قضي) ، والتقدير: " و إذا قضى أمرا وقضى أن الله ربي وربكم " ، إلا أن هذا النقل عن أبي عمرو مستبعد عند أهل العلم؛ لأن علمه ومعرفته يمنعانه من هذا القول؛ لأنه لو أخذ بهذا . أي بالعطف على (أمرا) . لزم أن يكون داخلا في حيز الشرط بـ (إذا) ، ومحال أن يتقيد الله . تعالى . بشرط البتة، بل هو رب الخلق أجمعين على الإطلاق . ومنهم من جوّز أن يكون في محل نصب عطا على (الكتاب) في قوله . تعالى . : (إني عبد الله آتاني الكتاب) مريم " 30 " على أن يكون المخاطب في ذلك معاصري عيسى . عليه السلام . ، والقائل لهم ذلك عيسى⁽¹⁾ .

ثانيا : (اللام)

اللام من حروف المعاني، ولها استعمالات كثيرة⁽²⁾ لا يسع المقام لذكرها، حيث أكثر العلماء الكلام عليها، وأفرد بعضهم لها كتبا تختص بها، إلا أنني سأقتصر على ما قاله صاحب المفصل، حيث قال: " هي لام التعريف، ولام جواب القسم، واللام الموطئة للقسم، ولام جواب لو ولولا، ولام الأمر، ولام الابتداء، واللام الفارقة بين إن المخففة والنافية، ولام الجر "⁽³⁾. وقد ورد ذكر اللام وهي جارة في موطنين، أحدهما: في سورة الكهف، والآخر: في سورة مريم .

قال الشاطبي:

لِثُغْرِ قَفْحٍ فَتْحِ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ غَيْبَةً * وَقُلْ أَهْلَهَا بِالرَّفْعِ رَاوِيهِ فَصَلًّا⁽⁴⁾

1 - انظر الدر المصون: 4 / 506، 507 .

2 - انظر شرح المفصل لابن يعيش : 9 / 17 . 27 ، ومغني اللبيب : 274 . 312 .

3 - شرح المفصل : 9 / 17 .

4 - انظر الوافي في شرح الشاطبية : 257 .

بيّن الشاطبي أن المرموز لهما بالراء والفاء في قوله : (راويه فصلا) وهما الكسائي وحمزة قرأ قول الله . تعالى . : (قال أخرجتها لتغرق أهلها) الكهف⁷¹ "بالغيبة في الفعل مع فتح الياء والراء، والرفع في (أهلها) فتكون قراءة الباقيين بالخطاب مع ضم التاء وكسر الراء، ونصب (أهلها)"⁽¹⁾ . ويرى السخاوي أن اللام في (لتغرق) في القراءتين لام العاقبة، أي: لتكون عاقبة أهلها الغرق؛ لأن الخضر . عليه السلام . ما قصد إغراق أهلها، وهذا ظاهر في قراءة الرفع، ثم حمل المعنى في قراءة الخطاب على ذلك فيكون (لتغرق) بالتاء على هذا كما قال الله . عز وجل . : (فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا)⁽²⁾، أي : لتكون العاقبة لذلك⁽³⁾ . واللام في (لتغرق) قيل فيها وجهان⁽⁴⁾، أحدهما : أنها لام الصيرورة، وهي التي تسمى لام العاقبة، ولام المأل كاللام التي في قوله . تعالى (فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا) إلا أن البصريين ومن تبعهم أنكروا أن تكون لام العاقبة⁽⁵⁾ . الثاني : أنها لام التعليل، نقل عن الزمخشري⁽⁶⁾ أنه قال : " والتحقق أنها لام العلة، وأن التعليل فيها وارد على طريق المجاز دون الحقيقة " ⁽⁷⁾ .

وسواء أكانت اللام للصيرورة أم للتعليل فإن الفعل بعدها قرئ بقراءتين، **إحداهما** : بالغيب مع فتح حرف المضارعة وعين الكلمة؛ لأنه مضارع)

1 - الباقون هم : نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم . انظر التيسير : 118 .

2 - القصص من الآية : 8 .

3 - انظر فتح الوصيد : 3 / 1073 .

4 - انظر الدر المصون : 4 / 473 .

5 - انظر مغني اللبيب : 283 .

6 - محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشري، جار الله، أبو القاسم، من أئمة العلم بالدين والتفسير واللغة والآداب، ولد في زمخشر من قرى خوارزم، وسافر إلى مكة فجاور بها زمنا فلقب بجار الله، وتقل في البلدان، ثم عاد على الجرجانية من قرى خوارزم فتوفي فيها، أشهر كتبه الكشاف . الأعلام: 7 / 178 .

7 - مغني اللبيب : 283 .

عَرَّقَ)، والاسم بعده مرفوع على أنه فاعل؛ لأن الغرق أسند إليهم . الثانية :
بالخطاب مع الضم في حرف المضارعة وكسر العين على أنه مضارع (أَعْرَقَ)
المعدى بالهمزة فنصب الاسم بعده على أنه مفعول به، حيث أسند
الغرق إلى المخاطب، أي: أخرجتها يا خضر لتغرق أهلها⁽¹⁾ .

قال الشاطبي : * * بِخُلْفٍ إِذَا مَا مِتَّ مُوفِينٍ وَصَلًا⁽²⁾

أخبر الشاطبي أن المرموز له بالميم في قوله : (موفين) وهو ابن
ذكوان⁽³⁾ قرأ على الخبر في قول الله . تعالى . : (ويقول الإنسان أءذا ما مت
لسوف أخرج حيا) مريم " 66 " ، وقرأ الباقر على الاستفهام⁽⁴⁾ .

وقد علل السخاوي قراءة الاستفهام بأن الاستفهام معناه الإنكار، كأنه قيل
له : تبعث، فقال : إذا ما مت . أما قراءة الخبر فعلى الحكاية كأنه قيل له :
تبعث إذا مت، فقال: إذا مت، ثم بيّن أن اللام في قوله : (لسوف) لم تقد
الحال، وإنما جيء بها لمجرد التوكيد لا غير⁽⁵⁾ .

إن لام الابتداء إذا دخلت على الفعل المضارع تعطي معنى الحال⁽⁶⁾،
وههنا اجتمعت (اللام)، و (سوف)، وهذه الأخيرة تعطي معنى
الاستقبال، فإذا كانت (اللام) تعطي الحال، و (سوف) تعطي معنى
الاستقبال، فكيف يجتمع الحال والاستقبال في آن واحد⁽⁷⁾ ؟ ولذلك ذهب

¹ - انظر إعراب القراءات السبع وعللها: 1 / 404، وشرح الهداية : 2 / 398، وشرح
الجعبري على الشاطبية : 4 / 1903، والدر المصون : 4 / 473 .

² - انظر الوافي في شرح الشاطبية : 260 .

³ - عبد الله بن أحمد بن بشر، ويقال: بشير بن ذكوان، أبو محمد القرشي الفهري
الدمشقي، الأستاذ، الشهير، الراوي، الثقة، شيخ الإقراء بالشام، وإمام جامع دمشق،
ولد يوم عاشوراء سنة ثلاث وسبعين ومائة، وتوفي يوم الإثنين من شهر شوال سنة
اثنين وأربعين ومائتين . انظر غايّة النهاية : 1 / 404، 405 .

⁴ - الباقر هم: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وهشام، وعاصم، وحمزة، والكسائي . انظر
التيسير : 121 .

⁵ - انظر فتح الوصيد في شرح القصيد : 4 / 1094 .

⁶ - انظر مغني اللبيب : 300 .

⁷ - انظر الكشاف : 2 / 517 .

السخاوي إلى أن اللام جيء بها لمجرد التوكيد، فالذي سوَّغ اجتماع (اللام) التي تجعل الفعل دالا على الحال، و (سوف) التي تجعله دالا على الاستقبال أن (اللام) ههنا لمجرد التوكيد، وجرّدت من معناها لتلائم (سوف) دون أن تجرد (سوف) من معناها؛ لأنها لو جرّدت لألغيت إذ لا معنى لها إلا الاستقبال، أما (اللام) فلو جرّدت من الحال لبقى لها التوكيد فلم تلغ⁽¹⁾.

عليه فإن (اللام) في قوله : (لسوف) جلبت على الحكاية لكلام تقدم، كأن قائلًا قال للكافر: إذا مت يا فلان لسوف تخرج حيًّا، فردد الكافر الكلام على جهة الاستبعاد، وكرر اللام حكاية للقول الأول⁽²⁾ .

ثالثا: (من) وهي بين الحرفية والاسمية

(مِنْ) حرف من حروف الجر، وتأتي على خمسة عشر وجهاً : 1 . ابتداء الغاية . 2 . التبويض . 3 . بيان الجنس . 4 . التعليل . 5 . البديل . 6 . مرادفة (عن) . 7 . مرادفة الباء . 8 . مرادفة (في) . 9 . مرادفة (عند) . 10 . مرادفة (ربما) . 11 . مرادفة (على) . 12 . الفصل، وهي الداخلة على ثاني المتضادين . 13 . الغاية . 14 . التصييص على العموم . 15 . توكيد العموم ، وهي الزائدة .

أما (مَنْ) فتأتي على أربعة أوجه : 1 . شرطية . 2 . استفهامية . 3 . موصولة . 4 . نكرة موصوفة⁽³⁾ .

وقد جاءت (من) بين الحرفية والاسمية في قول الله . تعالى . : (فناداها من تحتها ألا تحزني) مريم " 24 " حيث قال الشاطبي . رحمه الله . :

وَمَنْ تَحْتَهَا اكْسِرْ وَأَخْفِضِ الدَّهْرَ عَنْ شَدًّا * *⁽⁴⁾

1 - انظر إعراب القرآن للدرويش : 4 / 629 .

2 - انظر البحر المحيط في التفسير : 7 / 285 .

3 - انظر مغني اللبيب: 414 . 432 ، وكفاية المعاني في حروف المعاني للكرماني : 119 . 124 .

4 - انظر الوافي في شرح الشاطبية : 260 .

فأخبر أن المرموز لهم بالهمزة والعين والشين في قوله : (الدهر عن شذا) وهم : نافع، وحفص، وحمزة، والكسائي قرأوا بكسر الميم في (من) وبكسر التاء في (تحتها)، وعلى هذا تكون قراءة الباقيين بفتح الميم والتاء، وبين السخاوي . رحمه الله . أن من قرأ بكسر الميم والتاء فعلى أن (من) حرف جر، وما بعدها مجرور بها، إذ التقدير: فنادها المولود من تحتها . أما على القراءة الأخرى ف (مَنْ) اسم موصول بمعنى الذي، أي: الذي تحتها⁽¹⁾ .

والحاصل أن من قرأ بكسر الميم والتاء جعل (من) حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و (تحت) من (تحتها) اسم مجرور بها وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، وهو مضاف، و (ها) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، والجار إما أن يكون متعلقاً بالفعل (نادى) والفاعل في هذه الحالة جبريل . عليه السلام . ، فالضمير عائد عليه، أي: فنادها جبريل من تحتها، أي: من مكان أسفل من مكانها، أي: دونها، كما يقال: داري تحت دارك، وبلدي تحت بلدك، أي: دونها . وقيل: إن جبريل . عليه السلام . كان يقبل الولد كالقابلة⁽²⁾ .

وإما أن يكون الجار متعلقاً بمحذوف حال، أي: نادها وهو تحتها، فالفاعل عيسى . عليه السلام . ، فالضمير عائد عليه، أي: فنادها عيسى من تحت ثيابها؛ لأنه موضع ولادته⁽³⁾ .

أما من قرأ بفتح الميم والتاء ف: (مَنْ) اسم موصول بمعنى (الذي) مبني على السكون في محل رفع فاعل، وهذا الفاعل إما أن يكون عيسى . عليه السلام . ، وإما أن يكون جبريل . عليه السلام . ، أي: فنادها الذي

1 - انظر فتح الوصيد في شرح القصيد : 4 / 1092 .

2 - انظر البحر المحيط في التفسير : 7 / 253 .

3 - انظر شرح الهداية : 2 / 410 ، وشرح الفاسي على الشاطبية : 3 / 149 ، وشرح الجعبري على الشاطبية : 4 / 1937 ، وإعراب القرآن للنحاس : 3 / 9 ، وإعراب القرآن للدرويش : 4 / 591 .

تحتها، ف (تحت) من (تحتها) نصب على الظرفية؛ لأنه مفعول فيه⁽¹⁾، واختلف في الهاء التي في (تحتها) على من تعود ؟ فقيل: هي لمريم . عليها السلام . سواء أكان الذي تحتها عيسى . عليه السلام . ، أو جبريل . عليه السلام .، وقال قتادة⁽²⁾ : الضمير يعود على النخلة⁽³⁾ .

خاتمة البحث

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى، وبعد : فمن خلال هذه الجولة العلمية المباركة خلص البحث إلى الآتي : أولا : لم يكن شرح الإمام السخاوي على الشاطبية مقتصرًا على فك الرموز، وتبيين القراءات فحسب، بل كان في شرحه يعلل لكل قراءة من جانبي النحو والصرف . ثانيا : عند شرحه للمسألة - أحيانا - ينقل ما قاله العلماء في هذه المسألة، ويكتفي بذلك، وأحيانا أخرى ينقل الأقوال ويختار كما فعل في اشتقاق (يأجوج، ومأجوج) حيث قال: " والظاهر أنه عربي، وأصله الهمز، وترك الهمز على التخفيف "⁽⁴⁾ . ثالثا : قد يقتصر السخاوي في توجيهه للقراءة على وجه واحد من وجوه عدة كما فعل في توجيهه لقراءة من قرأ بالتثوين في قوله - تعالى - : (ثلاث مئة سنين) الكهف " 25 " حيث قال: " ومن نون جعل (سنين) عطف بيان "⁽⁵⁾، في حين وجهت بثلاثة أوجه، وجهين منها من جهة النصب، هما: 1 - أن تكون (سنين) منصوبة على البديل من (ثلاث) . 2 - أن تكون (سنين) عطف بيان على (ثلاث) . ووجه من جهة الجر، فالجر على البديل من (مائة) ؛ لأن المائة في معنى (سنين) ، أي: مئتين⁽⁶⁾ . رابعا : السخاوي

1 - انظر الحجة لابن خالويه : 237 .

2 - قتادة بن دعامة السدوسي أبو الخطاب المصري الأكمه، أحد الأعلام، روى عن أنس وآخرين، ولد سنة ستين . انظر الطبقات الكبرى لابن سعد : 7 / 229، وسير أعلام النبلاء للذهبي : 5 / 269 .

3 - انظر شرح الجعبري على الشاطبية : 4 / 1937 .

4 - فتح الوصيد في شرح القصيد : 3 / 1082 .

5 - السابق : 3 / 1068 .

6 - انظر ص : 6 من هذا البحث .

بصري المذهب في آرائه النحوية والصرفية، تبين ذلك من شرحه لقول الشاطبي : (وخف تساقط) حيث قال : " لأن الأصل : تتساقط فحذفت التاء الثانية تخفيفاً " ⁽¹⁾، والذي قال بحذف الثانية سببويه ومن وافقه ⁽²⁾ .
خامساً : من سمات السخاوي أنه كان صاحب قدرة على التنظيم والترتيب، فابتعد عن التراكم المعقدة في شرحه، بل جاء شرحه بلغة سهلة سائغة واضحة . وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه والتابعين أجمعين

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم .
1 . إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه، حققه وقدم له د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الخانجي القاهرة، ط/ الأولى 1413 هـ . 1992 م .
2 . إعراب القرآن الكريم وبيانه للدرويش، اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق . بيروت، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق . بيروت، ط / الثانية 1422 هـ . 2001 م .
3 . إعراب القرآن للنحاس، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية بيروت . لبنان، ط / 1 : 1421 هـ . 2001 م .
4 . الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت . لبنان، لا/ط، لا/ ت .
5 . إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات للعكبري، دار الفكر 1414 هـ . 1993 م .
6 . الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، لأبي البركات الأنباري، المكتبة العصرية صيدا . بيروت 1407 هـ . 1987 م .
7 . البحر المحيط في التفسير لأبي حيان الأندلسي، مكتبة الإيمان بريدة . السعودية .
8 . بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، ط/ 2، 1399 هـ . 1979 م .
9 . البيان في غريب إعراب القرآن لابن الأنباري، دراسة وتحقيق: د . جودة مبروك محمد، مكتبة الآداب القاهرة، ط / الثانية 1431 هـ . 2010 م .
10 . التبيان في إعراب القرآن للعكبري، تحقيق : علي محمد الجاوي، دار الشام للتراث، بيروت . لبنان، لا / ط ، لا / ت .

1 - فتح الوصيد : 4 / 1092 .

2 - انظر الإنصاف في مسائل الخلاف : 2 / 648 .

- 11 . التيسير في القراءات السبع، للداني، عنى بتصحيحه:أوتويرتزل، دار الكتب العلمية بيروت . لبنان، ط/1، 1416هـ . 1996م .
- 12 . حاشية الصبان شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ومعه شرح الشواهد للعيني، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، المكتبة التوفيقية مصر، لا / ط ، لا / ت .
- 13 . الحجة في القراءات السبع لابن خالويه، تحقيق وشرح: د . عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، ط / الثالثة 1399 هـ . 1979 م .
- 14 . الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمن الحلبي، تحقيق وتعليق: الشيخ علي محمد معوض وآخرين، قدّم له وقَرّظه د. أحمد محمد صيرة، دار الكتب العلمية بيروت . لبنان، ط/ الأولى 1414هـ . 1993 م .
- 15 . دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني قرأه وعلّق عليه أ . محمود محمد شاكر، طبعة خاصة من مكتبة الخانجي لمكتبة الأسرة بالاشتراك مع الهيئة المصرية العامة للكتاب، بلا تاريخ .
- 16 . ديوان امرئ القيس، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف 1958 م .
- 17 . ديوان رؤبة بن العجاج، تحقيق: وليم بن الورد، دار الآفاق الجديدة بيروت، ط / الثانية 1980 م .
- 18 . سير أعلام النبلاء للذهبي، مؤسسة الرسالة، ط / العاشرة 1994 م .
- 19 . شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ل: يوسف الشيخ محمد البقاعي ، دار الفكر للطباعة والنشر: 1424هـ . 2003 م .
- 20 . شرح التسهيل لابن مالك، تحقيق: د . عبد الرحمن السيد، د . محمد بدوي المختون، دار هجر للطباعة والنشر، ط / الأولى 1410 هـ . 1990 م .
- 21 . شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو للشيخ خالد الأزهرى، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية بيروت . لبنان، ط / الأولى 1421 هـ . 2000 م .
- 22 . شرح الجعبري على الشاطبية المسمى كنز المعاني في شرح حرز الأمانى ووجه التهاني للجعبري، دراسة وتحقيق: أ . فرغلي سيد عرباوي، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، لا/ط، لا/ت .
- 23 . شرح شعلة على الشاطبية المسمى كنز المعاني شرح حرز الأمانى للإمام أبي عبد الله الموصلى، المكتبة الأزهرية للتراث 1418هـ . 1997 م .
- 24 . شرح الفاسي على الشاطبية المسمى باللائى الفريدة في شرح القصيدة، للفاسي، قدم له: د . عبد الله ربيع محمود حسن، حققه وعلّق عليه: عبد الرزاق بن علي بن إبراهيم موسى ، مكتبة الرشد ، ط/ 2 ، 1431هـ . 2010م .

- 25 . شرح القصائد العشر لأبي زكرياء يحيى بن علي التبريزي، ضبط وتحقيق: د . عبد السلام الحوني، دار الكتب العلمية بيروت . لبنان، ط / الأولى 1405 هـ . 1985 م .
- 26 . شرح الهداية في توجيه القراءات لأبي العباس أحمد بن عمّار المهدي تحقيق ودراسة: د. حازم سعيد حيدر، مكتبة الرشد الرياض، ط/ الأولى 1416 هـ . 1995 م .
- 27 . شرح المفصل لابن يعيش، مكتبة المتنبّي القاهرة، لا / ط، لا / ت .
- 28 . الطبقات الكبرى لابن سعد في البصريين، والبغداديين، والشاميين، والمصريين، وآخرين، دار بيروت للطباعة والنشر، لا / ط ، لا / ت .
- 29 . غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري، عنى بنشره: ج . برجستراسر، دار الكتب العلمية بيروت . لبنان، ط/ 3 : 1402 هـ . 1982 م .
- 30 . فتح الوصيد في شرح القصيد، للسخاوي، تحقيق ودراسة: د. محمد الإدريسي الطاهري، مكتبة الرشد الرياض، ط/ 2 : 1426 هـ . 2005 م .
- 31 . فوات الوفيات والذيل عليها لمحمد بن شاکر الکتبي، تحقيق: د . إحسان عباس، دار الثقافة بيروت . لبنان، لا / ط ، لا / ت .
- 32 . الكتاب لسيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل بيروت ، ط/ 1 ، لا / ت .
- 33 . الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل لأبي القاسم الزمخشري الخوارزمي، دار الفكر بيروت . لبنان، 1428 . 2008 م .
- 34 . الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، للقيسي، تحقيق: د. محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، ط/ 5، 1418 هـ . 1997 م .
- 35 . كفاية المعاني في حروف المعاني، تأليف العلامة الشيخ عبد الله الكردي البيتوشي، شرحه وحققه شفيح برهان، دار اقرأ، ط/ 1، 1426 هـ . 2005 م .
- 36 . لسان العرب لابن منظور ، تحقيق: عبد الله علي الكبير وآخرين، دار المعارف، لا/ ط، لا/ ت .
- 37 . اللغة العربية معناها ومبناها للدكتور تمام حسان، دار الثقافة بالدار البيضاء المغرب، لا / ط ، لا / ت .
- 38 . المساعد على تسهيل الفوائد شرح منقح لابن عقيل على كتاب التسهيل لابن مالك، تحقيق وتعليق: د . محمد كامل بركات، ط/ الثانية 1422 هـ . 2001 م جامعة أم القرى .
- 39 . معاني القرآن وإعرابه للزجاج، شرح وتحقيق: د . عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، ط / الأولى 1408 هـ . 1988 م .
- 40 . معاني القرآن للفراء، عالم الكتب، ط/ الثالثة 1403 هـ . 1983 م .

- 41 . المعجب في علم النحو لرؤوف جمال الدين يتضمن فلسفة علم النحو والحروف وفق المنهج العلمي الأصيل، منشورات دار الهجرة إيران، لا / ط، لا / ت .
- 42 . معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة اعتنى به وجمعه وأخرجه مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط / الأولى 1414 هـ . 1993 م .
- 43 مغني اللبيب لابن هشام ، تحقيق: د. مازن مبارك، راجعه سعيد الأفغاني، دار الفكر بيروت، ط/ السادسة بلا تاريخ .
44. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت ت لبنان ، ط / الأولى 1418 هـ . 1998 م .
45. الوافي في شرح الشاطبية لعبد الفتاح القاضي، دار السلام ، ط/5، 1429 هـ . 2008 م .